

**كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في حفل العشاء الذي أقامه الرئيس الإيطالي
تكريما لسيادته
في ٥ ابريل ١٩٧٦**

الصديق الرئيس ليوني

الأصدقاء الأعزاء

يعتبر شعب إيطاليا من أقرب شعوب القارة الأوروبية إلينا ، سواء بحكم الوشائج التي نمت وازدهرت بيننا علي مر القرون ، أو من واقع المصالح القائمة بين البلدين والشعبين والآفاق التي يمكن أن يمتد إليها التعاون بيننا في المستقبل أن البحر الأبيض المتوسط الذي يربط بيننا ليس مجرد حلقة اتصال جغرافي ، بل أنه كان ولا يزال يشكل أداة تفاعل حضاري ، وليس من المصادفات أن ثلاثا من أعرق الحضارات الإنسانية ظهرت علي ضفافه ، وهي الحضارات المصرية والإغريقية والرومانية التي نهلت كل منها من الأخرى وتفاعلت معها، وتأثرا وتأثرا وبذلك ارتبطت شعوبنا معا بروابط تتحدي الزمن وتجعل من المتعين علينا أن نبقي علي هذه الصلة ونرعاها ونضيف إليها كل يوم بل أن هذا الالتقاء الحضاري لم تقتصر آثاره علي إقامة أمتن العلاقات بين شعوبنا، وإنما امتد اشعاعه إلي كافة المناطق المجاورة ، وجنت ثماره كثير من الأمم والشعوب . فكما أنجبت الحضارة المصرية للإنسان أسس الدولة العصرية والطب والهندسة والعمارة والفلك . فإن الحضارة الرومانية تركت لنا تراثا لا يفني في مجالات القانون والأدب والفنون والعمارة وبغير كل هذه الإنجازات ما كان يمكن أن يصل الجنس البشري الي ما هو عليه اليوم من تقدم ورقي وقد أدرك أجدادنا الأولون رسالاتهم التاريخية في التقريب بين الحضارات والشعوب علي مر العصور ، فقام العلماء العرب بحفظ تراث الحضارتين الإغريقية والرومانية عن طريق ترجمته إلي العربية في الوقت الذي أصبح فيه عرضة للضياع

والنسيان ثم أعادوا توجيهه إلى القارة الأوروبية بعد أن أضافوا إليه الكثير بحكم علمهم
وتجاربههم ورصيدهم الحضاري المتنوع

الصديق الرئيس ليوني

تعلمون إننا نخوض كفاحاً مريراً من أجل إقامة سلام عادل ودائم في منطقة الشرق
الأوسط التي تقدرون العلاقة الوثيقة بين أمنها وبين الأمن والاستقرار في كافة أنحاء
أوروبا ، وبصفة خاصة تلك المنابع الداخلة في حوض البحر الأبيض المتوسط
وتعلمون إننا قمنا بخطوات كبيرة للتمهيد لإحلال السلام في المنطقة وصممنا علي
اعطاء السلام كل فرصة متاحة بصرف النظر عن التحديات والمعوقات . وتتفوق
معنا ان مثل هذا السلام العادل لا يمكن أن يتحقق إلا علي أساس انسحاب إسرائيل
من جميع الأراضي المحتلة وتحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني
الذي يستحق من كافة الشعوب المحبة للسلام كل تأييد ومساندة .. اذ يخوض نضالاً
مجيداً ضد احتلال غاشم حاول أن يطمس هويته ويلغي كيانه دون جدوي ، ولما
وقفت الغالبية الساحقة من الشعوب والقوي المحبة للسلام في صف المطالبة برد
حقوقهم الوطنية، وفي مقدمتها حقة في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة لجأت
سلطة الإحتلال غير الشرعي إلي الإعتداء علي مقدساته والعبث بحرماته وبهذه
المناسبة أود أن أنوه بالموقف المبدئي الكريم الذي وقفته بلادكم في مجلس الأمن
أخيراً عند نظر التصرفات التي تقوم بها إسرائيل في الضفة الغربية وغزة ، مخالفة
بذلك مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة واعلان حقوق الإنسان والاتفاقيات
الدولية التي اختارها المجتمع الدولي لتنظيم أوضاع المناطق التي تعاني من الإحتلال
الأجنبي ، ونحن نعلم جميعاً أن هذه الأعمال لن تجدي إسرائيل شيئاً ، ولن تفيدها في
كثير أو قليل ولن تزيد الشعب الفلسطيني إلا اصرار علي مطالبه المشروعة ، ولن
تزيد المجتمع الدولي إلا إيماناً بوجوب الإسراع لوضع حد لهذا الإحتلال وإزالة كافة
آثاره واليوم لم يعد خافياً علي أحد أن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع ولبه ،
والمحور الذي يدور حوله وجوداً وهدماً ومن ثم فلا سبيل إلي حله إلا بمواجهة

قضية الشعب الفلسطيني من أساسها باعتبارها قضية سياسية في المقام الأول يتعلق بحق هذا الشعب في الحياة السياسية المستقلة دون وصاية أو تهديد من أحد ، وتجسد كل هذا وتعبّر عنه منظمة التحرير الفلسطينية التي اختارها الشعب الفلسطيني وبايعتها الأمة العربية علي أعلى مستوى ممثلاً شرعياً وحيداً لهذا الشعب ومن ثم فإن أي طرف يرغب حقا في دفع عجلة التقدم نحو السلام عليه أن يبدأ من نقطة نضال الشعب الفلسطيني والتجاوب مع مطالبه

صديقي العزيز

لقد سعدت كثيرا حين التقينا في العام الماضي ، ومازلت أذكر جيدا المحادثات الأخوية الصريحة التي دارت بيننا وكلي ثقة أن المحادثات التي نجريها أثناء هذه الزيارة ستكون نقطة انطلاق جديدة تفتح الباب أمام تعاون مصري إيطالي أعمق وأبعد مدي ، وكما ذكرت لكم فنحن نسعي إلي توسيع دائرة التفاهم والتبادل بين البلدين والشعبين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، وننظر إلي ما تم انجازه حتي الآن في هذا الصدد باعتباره قاعدة بنى عليها ونضيف إليها كل يوم فليس هناك حدود لما يمكن أن يكون عليه التعاون بيننا تحقيقاً للمصلحة المشتركة والنفع المتبادل وهناك من الدلائل ما يشير إلي النمو المطرد في التبادل التجاري بيننا فبعد أن كانت قيمة صادرات مصر إلي إيطاليا في عام ٧١ أقل من ١٠ ملايين جنيه بلغت قيمتها في العام الماضي أكثر من ٣٥ مليون جنيه أما وارداتنا من إيطاليا فقد ارتفعت من ١١ مليون جنيه إلي ٤١ مليون جنيه ومازال المجال مفتوحاً أمام الزيادة المستمرة في هذا الاتجاه كما أننا ننظر بالرضا والإرتياح إلي مساهمة إيطاليا في تنفيذ مشروعات حيوية هامة لمصر وأخص هنا بالذكر المشروعات الخاصة بمنطقة القنال وبالذات مشروع السكك الحديدية واستعدادكم للتعامل معنا في مشروعات المساكن المجمع والصناعات الغذائية والمشروعات الخاصة بالتعاون العلمي والفني والتدريب في مجال النقل البحري وغيره ولا بد من التتويه هنا

بمشروع خط الأنابيب الممتد من السويس إلى غرب الإسكندرية الذي سيبدأ تشغيله بالفعل قبل نهاية هذا العام وثمة مجالات أخرى عديدة نتطلع فيها الي مزيد من التعاون ، أذكر هنا صناعة الصلب والبتروكيماويات والمواصلات السلكية واللاسلكية والمشروعات السياحية . وفي كل هذا فاننا نسعي إلى إقامة علاقات غير استغلالية سليمة يتزواج فيها رأس المال والتكنولوجيا الحديثة والخبرة والطاقة الإنتاجية الضخمة لفائدة الطرفين ولدفع التعاون بيننا وكما ذكرت لكم في أحاديثنا معا فإننا نرحب كثيرا بدور أوربي نشيط تلعب فيه إيطاليا دوراً بارزاً خدمة لقضية السلام وتكريساً للمصالح المشتركة بين شعب إيطاليا الصديق وكافة الشعوب العربية

أيها الاصدقاء اسمحوا لي أن أدعوكم إلى الوقوف تحية إلى الرئيس جيوفاني ليوني والسيدة قرينته وللشعب الإيطالي الصديق متمنياً لكم جميعاً السعادة والرخاء والسلام